معنى القرينة المعجميّة عند السُّهروردي (ت623هـ) في كتاب نغبة البيان في تفسير القرآن

The meaning of the lexical clue according to Suhrawardi (d. 623 AH) in the book "Nughbat al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an"

م.م غفران كاظم حريجة
كلية الإدارة والاقتصاد-جامعة المثنى
ghofran.mohammed@mu.edu.iq

م.م زينب خليل عطية
كلية التربية الأساسية- جامعة المثنى
alsyaghzynbkhlyl@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/06/01	تاريخ القبول: 072025/10	تاريخ النشر: 2025/07/15

Abstrac

This study aims to uncover the meaning of linguistic signification in the book (Nukhbat al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an) The Elite Explanation in the Interpretation of the Qur'an . Al-Suhrawardi was the main driving force behind this linguistic approach, as he sought to invoke linguistic signification to interpret the texts and uncover their meanings. Accordingly, he relied on linguistic tools in his interpretation of the Qur'an, using them to support his explanations-highlighting the importance of the Arabic language in exegetical works. The concept of linguistic signification in the book is manifested in various forms, including: the signification of repetition, the signification of difference, the signification of translation, the signification of analogy, among others.

keywords: Lexical; contextual clue of interpretation by association; contextual clue; clue of interpretation by parallelism; clue of interpretation by contrast.

مُلخّص البحث

تسعى هذه الدّراسة إلى الكشف عن معنى القرينة المعجميّة في كتاب (نغبة البيان في تفسير القرآن)، وكان السّهروردي موجهًا لهذه الحركة المعجميّة؛ إذ حاول السّهروردي أن يستدعي القرينة المعجميّة؛ لتوجيه النّصوص، والكشف عن معانيها، فنجده اعتمد وسائل معجميّة في تفسير القرآن، قد عضّد بها تفسيراته، وهذا ما يدلّ على أهميّة اللغة العربيّة في كتب التّفسير، واتّضح في الكتاب معنى القرينة المعجميّة بمظاهر منها: قرينة التّوارد، و قرينة المغايرة ، و قرينة التّرجمة، وقرينة النظير، وغير ذلك.

الكلمات المفتاحية: المعجمية؛قرينةالتفسير بالتوارد؛ قرينة السياق؛ قرينة التفسير بالنظير؛ قرينة التفسير بالمغايرة.

المقدمة: ما يُلحظ أنّ دلالة الوحدة المعجميّة تحمل مضمونين دلاليّين[1]:**الأوّل نتاج معجمي**: "وهو ثابت يستفاد من المعنى الحقيقي، وخاصيته الاستقلالية عن السّياق"، **ونتاج تأليفي**:" يستفاد من المعنى المجازي، وخاصيّته الارتباط بالسّياق"[2]، و باحثون يرونها أنّها تنقسم على ثلاثة أنواع : **المعنى اللغوي**: يتحدّد "بالأصوات المكونّة للغة، ويتغيّر بتغيير النّغم فيها، واختلاف الصّيغ وترتيب النّظم تقديمًا، أو تأخيرًا في الجملة"[3]، **والمعنى السّياقي**: "ما يوضّحه سياق الحال و الموقف الذي تستعمل فيه اللغة، والمحدّد صفات المشتركين في الكلام، والمؤثرات الخارجية التي قد تغير معنى الكلمة من حال إلى حال"[4]، **والمعنى الاجتماعي** : "الذي يفهمه الفرد في المجتمع من ألفاظ لغته"[5]، فحاولت في هذا البحث أن أقف على معنى القرينة المعجميّة يضاف إلى إظهار المادّة المعجميّة، و قيمتها في كتب التّفسير، غير هذا إغناء اللغة العربيّة بالتّراث المعجميّ وفق منهج ارتضاه البحث أن يكون وصفيًّا، لذا اقتضت خطة البحث أن يتألّف من مقدّمة وخمسة مباحث ثم نتائج البحث، فثبت المصادر والمراجع .

نبذة عنه وعن منهجه في كتاب نغبة البيان في تفسير القرآن

هو أبو حفص شهاب الدّين عمر بن محمد بن عبد الله بن عَمَّوَيه (539هـ- 632هـ) ونسبه إلى سُهْرَورد من بلاد زنجان[6]، له مؤلفات كثيرة أشهرها: عوارف المعارف، و جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب، و أعلام الهدى و عقيدة أرباب التقى، و حلية الفقير الصّادق في التّصوف وغير ذلك من الكتب المطبوعة، والمخطوطات.

منهجه في الكتاب:

الكتاب رتّب على شاكلة القرآن؛ إذ بدأه السّهروردي من سورة الفاتحة إلى آخر سورة التّوبة صرّح فيه المؤلف عن منهجه في مقدّمة كتابه بأنّه ناقل لأقول غيره بالانتخاب؛ إذ قال:"وكنت أتطلع أن أجمع كتابًا جامعًا لأقاويل العلماء وما نقلوا من وجوه التفسير وانتحلوا من غرائب التأويل وأردفه بما يسنح لي من غرائب أسرار التنزيل... و لم أجعل لنفسي فيه تصرفًا سوى النقل والانتخاب متجنبًا فيه التطويل و الإسهاب"[7]، وطريقته في التّفسير أن يأتي بالآية المراد تفسيرها، ثم بالأقوال التي قيلت فيها مع ذكر أسماء أصحابها كقوله: عن عدي بن حاتم عن الرّسول (صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وتقول العرب، وقال ابن عبّاس وغير ذلك، وأحيانًا لم يذكر أصحابها، فضلًا عن التّطرق إلى ذكر أسباب نزولها في بعض المواطن، ثم الإتيان بالدّليل اللغويّ مستدلًّا به بكلام العرب، والقرآن والحديث.

المبحث الأوّل: قرينة التَّفسير بالمصاحبة المعجميّة

ظهر هذا المفهوم تحت مفاهيم متعدّدة منها (المطابقة) المراد منها الجمع بين الشّيء وضدّه، قال أبو هلال العسكري(ت395هـ) : "المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضدّه في جزء من أجزاء الرّسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة ؛ مثل الجمع بين البياض والسواد، واللّيل والنهار، والحرّ والبرد"[8]، و(المقابلة) هي :" إيراد الكلام ، ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة ، فأمّا ما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل"[9]، نحو قوله تعالى:{ **فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا**}[10]"فخواء بيوتهم وخرابها بالعذاب مقابلة لظلمهم"[11]، و(مراعاة النظير) وهي : "التناسب والائتلاف والتوفيق أيضاً، وهي أن يُجمعَ في

الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد "[12]،ويقصد بها "جمع شيءٍ إلى ما يناسبه من نوعه أو ممّا يلائمه من أحد الوجوه"[13].

وجاء في الدّراسات اللغويّة الحديثة مفهوم المصاحبات المعجميّة بالتّوارِدِ الذّي يراد به : " أنّ كلمة أو أكثر تردّ مع بعضها ولا تردّ مع بعضها الآخر، فلكل كلمة معدل خاص بها لما يصحبها من كلمات، بحيث يمكن التنبؤ بالكلمة التي تجيئ بعدها"[14].

وعرّفها تمّام حسّان: "أن يصطلح لفظ ما أن يرد في صحبة لفظ آخر لمناسبة بينهما المعنى"[15].

أو هو (الاقتران) عند فيرث أي :"الارتباط المعتاد لكلمة في اللغة بكلمات أخرى معينة في الجمل"[16] وهذا المبدأ قائم على أساس العلاقات المجازية.

شروط التّصاحب:

لا يمكن التّبادل بين كلمات التّصاحب بأخرى غيرها، فلا يمكن أن يقال: بدلاً من السّوق السّوداء: السوق المظلمة، أو السّوق غير القانونيّة أو السّوق المستقلّة، أي بمعنى لا يمكن أن تقوم الكلمة البديلة مقام الكلمة المتصاحبة[17]؛لأنّها لا تفيء بالقصد المرد فالكلمة المعجميّة الواحدة لها مصاحبة معجميّة و هذا: " الورود المتوقع أو المعتاد لكلمة ما مع ما يناسبها أو يتلاءم معها من الكلمات الأخرى في سياقٍ لغوي ما ، مثل: البقرة مع اللبن ، والليل مع الظلمة "[18]، وتذهب (هاليداي) إلى أنّ " ثمة أزواج من الألفاظ متصاحبة دوماً، فذِكرُ أحدها يستدعي ذكر الآخر، أي تتشكل العلاقة الرابطة لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة"[19].

أنواع المصاحبة:ِ

1. **التّصاحب الحر** :" وهو أن تقع الكلمة في صحبة كلمات غير محدودة كما يمكن أن يستبدل بها غيرها في مواقع كثيرة مثل كلمة أصفر فعلى الرّغم من ارتباطها في بعض الأحيان بكلمات معيّنة مثل (رمل، ليمون، وجه) فإنّها تأتي عادة وصفاً لكلمات غير محدودة"[20].

استفاد السهروردي من قرينة التّصاحب الحرّ في التّفسير المعجميّ لألفاظ القرآن الكريم، فنجده في مواضع يعمد إلى التّفسير بالمصاحبة، و هذا يعود إلى غاية قصديّة عمدها السّهروردي؛ لزيادة إيضاح المفردة المعجميّة بغية تأدية ما يرتضيه القصد ويعد هذا التّفسير جزء من تفسير القرآن بالقرآن[21].

منها فسر السهروردي لفظة (كصيّب) على أنّها في اللغة (المطر الشّديد، ذو السّحاب) في قوله تعالى: **{أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ}**[22]؛ إذ توارد مع المطر الشّديد، فأوحى معنًى إضافي، قال: "هو المطر الشّديد، فيه ظلمات؛ لأنّ المطر لا يخلو من ظلمة، وسئل رسول الله (صلّى الله عليه واله وسلّم) عن الرّعد ما هو؟ قال: ملك من ملائكة الله موكل بالسّحاب معه مخاريق من نار والصّوت زجره للماء، قيل شبّه القرآن بالماء لما فيه من حياة القلوب، فقال : كصيّب : ضرب مثلا آخر، وذكر الظّلمات لما فيه من ذكر الكفر والشّرك، والرّعد لما فيه من تخويف"[23]، وعلى ذلك يمكن القول: إنّ المطر الشّديد يصحبه ظلمة، يضاف إلى هذا أنّنا لا يمكننا استبدال لفظة الشّديد بألفاظ أخرى كالقويّ مثلًا؛ لأنّ دلالة الشدة أعطت معنى أدق من القوّة؛ لتضمّنها ظلمة السّحاب، و هذا ما يسمّى بالتّصاحب الحر.

وفسر السّهروردي (كافّة) في قوله تعالى:**{ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً}**[24] بأنّها في اللغة هي (الحاجزة المانعة) أي ادخلوا في جميع شرائع الإسلام جملة[25]، وفسرها الزجاج(ت311هـ) بمعنى "الجميع الإحاطة، فيجوز أن يكون معناه ادخلوا جميعاً، ويجوز أن يكون معناه: ادخلوا في السلم كله أي في جميع شرائعه"[26]؛ إذ صاحبت لفظة المانعة الحاجزة؛ وذلك لتقييد داخلي الإسلام بالالتزام بشرائعه، ومنع نبذ شرائعه، فالمصاحبة هنا أعطت الإيفاء بالقصد المراد منها الجمع والحصر.

2.التّصاحب المنتظم أو التّضام :" وهو أن تتكرر كلمة لأخرى، مع عدم إمكانيّة إبدال جزء منه بآخر، أو إضافة كلمة أخرى إليه ، مثل التّصاحب : السّلام عليكم ، فلا يقال : الأمان عليكم[27].

ومنه قال تعالى:**{ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ}**[28] فسّر السّهروردي (الإدراك) هو الإحاطة لا الرّؤية، قال الإدارك: "الإحاطة بكنه الشّيء وحقيقته، وهو غير الرّؤية، ويصحّ أن يقال: رآه ، وما أدركه؛ لأنّ الأبصار ترى، و لا تحيط به، كما أن القلوب تعرفه، و لا تحيط به"[29] مستدلًّا بكلام الله تعالى: { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا}[30]، وغالبًا ما يوظّف السّهروردي اللغة خدمةً لعقيدته، وبالنّقل عن ابن عباس ، قال :" كلّت أبصار المخلوقين عن الإحاطة به، فالله تعالى يرى ولا يدرك، لأنّ معنى [الإدراك الإحاطة] بالمرئي، ويجوز ذلك فيمن كان محدوداً وله جهات ، وقيل :(لا تدركه الأبصار) في الدنيا وتراه في الآخرة (هو

يدرك الأبصار) أي يراها، وخص بالأبصار بالإدراك مع كونه يدرك كلّ شيء ، لأنّ غير الله لا يتصوّر أن يرى بالبصر ولا يراه البصر"[31].

المبحث الثاني: قرينة التّفسير بالمغايرة

" أن يشرح معنى الكلمة بأن تذكر أخرى تغايرها في المعنى فيتضح الضّد بالضّد"[32]، وهي وسائل كشف المعنى التي اعتمدها السهروردي في التّفسير المعجميّ منها : **المغايرة التّامّة:** "وتكون هذه المغايرة في المعنى وأصل الكلمة وأكثر ما يكون التّعبير عنها بألفاظ ثلاثة: نقيض، ضد ، وخلاف وقد تأتي بعبارة (الذي لا) ونحوها"[33]،و فسرالسّهروردي قوله تعالى:{**إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ**}[34]، على أنّ الحبّ جمع حبّة مالم يكن له نوى مثل البّر والشّعير أي ما يكون في نبات السّنابل وغيرها، والنوى والنّويات مفرده نواة مما له النّوى مثل التمر والخوخ وغيره، فلقّها الله تعالى بالنّبات، وقيل فلق الحبّة عن السّنبل والنواة عن النّخلة يخرج من الحبّ والنّوى اليابس ورقًا أخضر[35]، و يتّضح مما سبق أنّ السّهروردي فسّر كلامه تعالى بالمصاحبة المغايرة؛ لإظهار قدرة الله تعالى في النّباتات، وذلك بأنّ ينفلق من الحبّ نبات، ومن النّوى نبات يختلفان. ومنها فسّر السّهروردي قوله تعالى:{**إذ أنتم بالعُدْوة الدُّنيا**}[36]على أنّ العدوة هي" جانب الوادي، وجمعه عدى، و الدّنيا تأنيث الأدنى، وضدها القصوى وفي لغة يجملون القصوى قصيا، أي أنتم بشفير الوادي الأدنى إلى المدنية والعدو بشفير الوادي الأقصى"[37].و أيضًا وجّه السّهروردي (ظنّ) في قوله تعالى:{**يظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا**}[38] بالتّضاد بالاستدلال بكلام العرب؛ إذ قال:"العرب تقول لليقين: ظن وللشك ظن، لأنّ في الظّن طرفا من اليقين"[39]، واستدلّ بكلام الله تعالى:{ **وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا**}[40] و{**إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ**}[41] كل هذا بمعنى اليقين[42]. ومنه أيضًا قال تعالى:{**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ**}[43]وجّه السّهروردي تفسير الآية القرآنيّة على مبدأ المغايرة، فوجّه دلالة الفقير على أنّه: " المتعفّف الذي لا يسأل، والمسكين الذي يسأل، وقيل: الفقير الذي له ما يأكل، والمسكين لا شيء له" معضدًا كلامه برأي الشّافعي، قال: الفقراء الزمنى، والضعفاء: الذين لا حرفة لهم، وأهل الحرف الضعيفة، و المساكين: السؤال ممن له حرفة، والفقير أشد حالا، وقيل الفقير : الزمن المحتاج والمسكين: الصحيح المحتاج والفقير، والمسكين الذي يجوز دفع الزّكاة إليه وهو الذي لا يفي دخله

بخرجه"[44]، وهي طريقة نهجها أصحاب المعجمات كالأزهري في التّهذيب والتي تدخل في حيز الفرق الدّلالي لنزع الالتباس[45]، يضاف إلى أنّ أبي هلال العسكري سبقه في هذا التفريق واستدعاه السهروردي منه[46].

المبحث الثالث: قرينة التفسير بالترجمة

- **التّفسير بالتّرجمة** :" وهو تفسير كلمة بكلمة أخرى من اللّغة نفسها أو بأكثر من كلمة أخرى من اللغة نفسها كذلك"[47].

أنواعه:

التفسير بكلمة واحدة : "وذلك أن توضع في تعريف الكلمة كلمة أخرى"[48]، نحو تفسير السهروردي للفظة (جنّات)، قال : "جمع جنّة، وهي الحديقة ، سميّت جنّة لكثرة شجرها، يقال: جنّت الأرض جنوناً إن اعتم نبتها حتى ستر"[49]، ومثله فسر السّهروردي(الكفر) في قوله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ}**[50] بأنّ الكفر: السّتر، وقيل لليل كافر؛ لأنّه يستر بظلامه، والكافر ستر أنعام الله [51]، و كذلك تفسيره لقوله تعالى:**{ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}**[52]، بأنّ الهداية في اللغة هي : (الدّلالة والسّراط من الاستراط وهو الابتلاع، فالسّراط يبتلع السّابلة، ويقرأ بالصّاد؛ لأنّه أخفّ، ومعنى سؤال المهتدين الهداية، والتّثبيت على الهدى ، كما يقال للقائم قف حتى أعود إليك، أي دم على هذا، والصّراط المستقيم هو الإسلام وقيل هو القرآن[53]، قال تعالى: **{ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ }**[54]، فالتّشريد هو (التّفريق) "والتّفريق، أي اقتلهم ونكّل بهم؛ ليفرق من خلفهم من أهل مكة وأهل اليمن، يعني انكل بهم لنقضهم العهد ليخاف غيرهم من نقض العهد"[55].

تفسير الكلام بأكثر من كلمة :

فسّر السّهروردي الإنجيل على أنّه: مشتق من النّجل وهو الأصل أي هو أصل الدّين نزل بهم، وقيل: هو من قولهم: نجلتُ الشيء، إذا استخرجته، يقال: استنجل الوادي إذا أخرج الماء، وسمّي الإنجيل: لأنّ الله أظهره للناس، وهي أسماء عرّبت من السّريانية، لا يطّرد فيها قياس[56]، ومثله فسر (المتقين) بأكثر من كلمة، قال السّهروردي: الاتّقاء هو "الحجز بين شيئين، يقال أتقاه بتُرْسه، أي جعل التّرس بينه وبينه حاجزا، وفي الحديث : كنّا إذا إحمرّ البأس اتقينا برسول الله

(صلى الله عليه وسلم) فكان أقربنا إلى العدو ، والمتقي يتحرز بطاعته عن العقوبة ، والمراد بالمتقين : المؤمنون ، لأنّهم اتقوا الشّرك"[57].

قال تعالى: **{واتخذ الله إبراهيم خليلاً}**[58] وجّه السّهروردي (الخليل) في قوله تعالى على أنّه المحبّ، والفقير، والخلّة، و الحاجة، والصّداقة؛ وهذه المعاني استدعاها السّهروردي من كتب المعجم، قال:" الخليل المحب الذّي ليس في محبته خلل ، وقيل : الخليل الفقير ، فجائز يكون إن سمّي فقير الله ، أي يجعل فقره وفاقته إلى الله ، قال عليه السّلام : إنّ الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلًا، والخلّة الحاجة، والخلّة الصّداقة"[59] وأيضًا وجه قوله تعالى:**{فأتوا بسورة}**[60]، على أنّ السّورة هي : عرق من عروق الحائط، فكلّ منزلة رفيعة فهو سورة مأخوذة من البناء، فكل سورة من القرآن منزلة درجة رفيعة يرتفع بها القاري إلى منزلة أخرى إلى أن يستكمل القرآن، وقيل : هي قطعة من القرآن، فعلى هذا هي مأخوذة من سور الشّراب، وهي بقيّة وقطعة منه[61]، ومنه فسر السّهروردي (ريحكم)في قوله تعالى: **{وتذهب ريحُكُم}**[62] أي بمعنى جدكم وجلدكم، مستعينا بكلام العرب، قال: "هبّت ريح فلان إذا أمره على ما يريد، وركدت ريحه إذا أدبر أمره" أوهي ريح مخصوصة قيل: بل هي ريح يبعثها الله يضرب بها وجه العدو"[63].

المبحث الرابع: قرينة السّياق

إنّ المعنى المعجميّ الذّي يفهم من السّياق هو " نتاج المعاني المعجميّة والوظيفيّة وما تكتسبه هذه المفردة من معان أخرى نتيجة مجاورتها لألفاظ أخرى، أو نتيجة حدث الموقف اللغويّ"[64]، واستثمر السّهروردي من قرينة السّياق أداة؛ لتفسير القرآن ولا سيما السّياق السّبي، والسّياق الموقف.

1.**السّياق السّبي** : "ما يردّ في المعجم من تعليل لاستعمال الصّيغة اللّغوية على ما هي عليه"[65] وهذه القرينة عوّل عليها السّهروردي كثيرًا في تفسير معاني القرآن الكريم، وهي طريقة أهل المعجمات، و قرينة ضروريّة يراد بها توسيع دلالة النّص وتضييقها، وتعدّ من الطرق التّبسيطيّة لتوضيح الدّلالة، ومن تفسيراته :

فسر السّهروردي (القعر) في قوله تعالى:{ **فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ** }[66] النّحر بسبب من ينحر يعقر أوّلا، قائلاً: "والعقر/ قطع العرقوب وسمى النّحر عقرا ؛ لأنّ من ينحر يعقر أوّلا[67]، و بهذا التّعليل نجد السّهروردي قد حصر وضيق دلالة العقر بالنّحر، ومنه فسر قوله تعالى:{ **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** }[68]، بأنّه يقال للمكان المنخفض غيب؛ لأنّ لا يبصر قال: "الغيب ما غاب يقال للمكان المنخفض غيب لأنّه لا يبصر، والمراد به ههنا علمه من الحس والضرورة مما تدرك بالدّليل، وهو الجنة والنّار والملائكة والبعث وغير ذلك"[69]، ومنه أيضًا قال تعالى:{ **وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً** }[70]، فسر السهروردي (المراغم) في قوله تعالى على أنّه مهاجر؛ معلله بالاعتماد على اللغة؛ إذ قال: "لأنّ المهاجر لقومه، والمراغم واحد، وهو مأخوذ من الرّغام، وهو التّراب، وقيل المراغم الخروج من العدو برغم أنفه ، وقيل : مراغما أي مغاضبا لقومه برغمهم" [71].

قال تعالى: { **مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ** }[72]، توصّل السّهروردي على أنّ المراد بقوله تعالى: .{ **مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فمن الله**}يعني يوم الغنيمة، والمراد بقوله تعالى:{ **وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ** } يوم أحد فبذنبك[73]، وقيل :" المخاطبة للنبي وهو خطاب جميع الخلق لأنّه لسانهم وقيل : فمن نفسك أي يا ابن آدم ، وقيل الحسنة بمعنى الخصب ، والسيئة بمعنى الجدب ، ولا تعلق للقدرية بالآية؛ لأنّ الحسنة والسيئة هاهنا لا يرجعان إلى الطّاعة والمعصية؛ لأنّ الحسنة التي يراد بها خير لا يقال أصابتني؛ بل يقال: أصَبْتُها، وليس في كلام العرب : أصاب فلانٌ حسنة، إذا عمل خيراً ، وكذلك أصابته سيئة على معنى عمل مصيبة"[74].

ومنه علل السهروردي استعمال (رمضان) على أنّ اشتقاقه من الرّمض، وهو حر الحجارة من شدّة حرّ الشّمس، والاسم الرّمضاء، والأرض الرّمضة فسمّي رمضان؛ لأنّ وجوب صومه وأفق شدّة الحر، وقيل مأخوذ من الرّمض وهو السّحاب والمطر إذا كان في آخر القيض وأوّل الخريف فسميّ رمضان ؛ لأنّه يغسل الأبدان من الآثام[75].

2.**سياق الموقف**: ويسمّى بالسّياق بالحالي ومراد به الموقف أو الظروف الخارجيّة التي استخدمت فيها الكلمة الاجتماعي: فسياق الحال يهتم بالجانب الاجتماعي للّغة سببًا في اعتبار

"المقال" عنصرًا واحدًا من عناصر الدَّلالة لا يكشف إلّا عن جزء من المعنى الدَّلالي، وينقصه أن يستعين بالمقام الاجتماعي الذي ورد فيه المقال حتى يصبح المعنى مفهومًا في إطار الثَّقافة الاجتماعية؛ لأنَّه يشملهما ليكون بهما وبالمقام معبرًا عن معنى السِّياق في إطار الحياة الاجتماعية[76]، يقول جون لاينز: "فإنّ السّياق عاملاً مهماً في تحديد محتوى القضية لأمارات معينة في نقوش الكلام في مناسبات مختلفة من النَّطق "[77]، ولا يقتصر على الكلمات والجمل وإنَّما يتعدّاها إلى النَّص كله كما يرى أولمان[78].

وفسّر السّهروردي المفردات القرآنية مستعينا بقرينة سياق الموقف مراعياً أسباب النّزول في توظيف السّياق الحال وهي طريقة الأصوليين في مراعاة السّياق الحال، وهي من مجسدات الكشف عن المعنى المعجميّ عند السّهروردي .

حيث فسر السّهروردي قوله تعالى: **{لولا اجتَبَيتَها}**[79] على أنّ الاجتباء هو فعل الشيء من قبل النّفس، يقول: "اجتبى الشيء إذا فعله من قبل نفسه، كان أهل مكة يسألونه الآيات، فإذا تأخر اتّهموا ، وقالوا : هلا أنشأتها من تلقاء نفسك"[80].

المبحث الخامس: قرينة التفسير بالنظير

قرينة التّفسير بالنظير: وهي قرينة اعتمدها السّهروردي في التّفسير القرآني، وهذا ما يسمّى في كتب اللغة بالفروق، أن يذكر معنى المفردة ويبين معنى نظيرتها، وهذا ما يزيد دلالة اللفظة وضوحاً.

ومنه فسّر السّهروردي قوله تعالى:{وهم نائمون}: أي بالليل،(أو هم قائلون): القيلولة: النّوم وسط النّهار، والاستراحة وإن لم يكن نوم[81].

ومنه (فتيلا) فسّر السهروردي الفتيل هي القشرة الّتي حول النّواة، وقيل : مافتلْتَ بين أصابعك من الوسخ ، وقيل : القطمير:القشرة الرقيقة على النّواة ، والفتيل : ما كان في شق النّواة، والنقير: النكتة في ظهر النّواة[82].

نتائج البحث

توصل البحث إلى جملة نتائج أسهمت في إثراء الدّراسة المعجميّة يمكن إجمالها :

1. كشف البحث عن قيمة المادة المعجمية في تفسير القرآن الكريم .

2. كشف البحث عن تعدد القرائن المعجميّة التي نهجها السهروردي في التّفسير.
3. توصّل البحث إلى أنّ معنى القرينة المعجميّة عند السّهروردي هي التوارد والترجمة وغيرهما.
4. أثبت البحث أنّ المتصاحبات التي فسّرها السهروردي لا يمكن استبدالها بكلمة أخرى.
5. بيّن البحث قيمة اللغة العربية في كتب التّفسير.
6. لم يكن الدّليل اللغوي وحده الكفيل بتفسيرات السّهروردي؛ بل كان للقرآن الكريم، والمرويّات نصيب.

([1]) المصطلحية وعلم المعجم، إبراهيم بن مراد : 11.
([2]) نفسه : 11.
([3]) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: 15.
([4]) ينظر: نفسه: 15.
([5]) ينظر: نفسه: 15.
([6]) ينظر: موسوعة الصوفية: 213.
([7]) نغبة البيان: 27.
([8]) الصناعتين: 307.
([9]) نفسه : 337.
([10]) النمل: 52.
([11]) نفسه : 337.
([12]) دراسات منهجية في علم البديع: 50 ـ 51.
([13]) الإيضاح في علوم البلاغة: 355.
([14]) التّوارد المعجمي للفعل الماضي في الفصحى المعاصرة :5.
([15]) اجتهادات لغوية : 68.
([16]) نفسه : 73.
([17]) ينظر: السياق ودوره في شرح المداخل المعجميّة : 352. **351.**
([18]) نحو النص إطار نظري و دراسات تطبيقية : 79.
([19]) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية : 289.
([20]) المصاحبة اللفظية في شعر لبيد بن ربيعة العامري: 123.
([21]) المصاحبة المعجمية المفهوم والأنماط والوظائف بين الموروث العربي والمنجز اللساني، لواء عبد الحسن عطية، : 170.
([22]) سورة البقرة: 19.

([23]) نغبة البيان : 8.
([24]) البقرة 208.
([25]) نغبة البيان : 35.
([26]) ينظر: معاني القرآن: 279/1.
([27]) المصاحبة اللفظية في شعر لبيد بن ربيعة العامري: 123.
([28]) الأنعام: 103.
([29]) نغبة البيان : 131.
([30]) طه: 111.
([31]) نغبة البيان : 131.
([32]) مقدمة لدراسة التراث المعجمي: 194.
([33])نفسه: 194.
([34]) الأنعام 95.
([35]) نغبة البيان :129.
([36]) الأنفال: 42.
([37]) نغبة البيان : 189.
([38]) البقرة 46.
([39]) نغبة البيان : 16.
([40]) الكهف: 53.
([41]) البقرة 230.
([42])ينظر: نغبة البيان : 16، مجاز القرآن: 39/1.
([43]) التوبة 60.
([44]) نغبة البيان : 215،216.
([45])تهذيب اللغة: 102/9.
([46])ينظر: الفروق اللغوية: 177.
([47]) مقدمة لدراسة التراث المعجمي: 194.
([48]) نفسه: 194.
([49]) نغبة البيان : 10.
([50]) ال عمران 21.
([51])ينظر: نغبة البيان : 5.
([52]) الفاتحة: 4.
([53]) نغبة البيان : 2.

([54]) الأنفال 57.
([55]) نغبة البيان : 192.
([56]) نفسه: 58.
([57]) ينظر: نغبة البيان : 4.
([58]) النساء: 125.
([59]) ينظر: نغبة البيان : 96.
([60]) البقرة: 23.
([61]) ينظر: نغبة البيان: 10.
([62]) الأنفال: 46.
([63]) نغبة البيان : 190.
([64]) السّياق ودوره في شرح المداخل المعجمية المعاجم الطلابية أنموذجاً: 53.
([65]) ينظر: المعاجم اللغوية : 122.
([66]) الأعراف : 77.
([67]) ينظر: نغبة البيان : 151.
([68]) البقرة: 3.
([69]) ينظر: نغبة البيان : 5.
([70]) النساء: 100.
([71]) نغبة البيان :93.
([72]) النساء : 79.
([73]) ينظر: نغبة البيان : 89.
([74]) نفسه : 89.
([75]) نغبة البيان : 31 ،30.
([76]) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، تمّام حسّان :28،29.
([77]) اللّغة المعنى السِّياق : 223.
([78]) ينظر: السياق اللغوي وأهميته في تحديد دلالة الكلمة في النص القرآني:218.
([79]) الأعراف: 203.
([80]) نغبة البيان : 176.
([81]) ينظر: نغبة البيان : 143.
([82]) نفسه : 85.

ثبت المصادر و المراجع:
_ أوّلا: القران الكريم

– ثانيًا: الكتب:
•أثر السّياق في تحديد دلالات الخطاب ، فاطمة الشيدي ، دار نينوى ، دمشق ـ سوريا ، د.ط ، 2011م.
•الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت 739هـ) ، المحقق محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ،ط3 ،د.ت .
•البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، جميل عبد المجيد ، ط1،2007م.
•التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ،كريم زكي حسام الدين ، د.ط ،د.ت .
•تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ) ، محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 2001م.
•التّوارد المعجمي للفعل الماضي في الفصحى المعاصرة ، ربيع عبد السّلام خلف , مجلة العلوم الانسانية ، 2018م.
•دراسات منهجية في علم البديع ، الشحات محمد أبو ستيت ، كلية الآداب ـ جامعة الأزهر ، ط1 ،1994م .
•الدَّلالة القرآنية عند الشَّريف المرتضى، حمد كاظم عباس ، بغداد ـ العراق ، د.ط ، 2004م.
•السياق القراني والدلالة المعجمية ، ماجدة صلاح حسن، قسم اللغة العربية، كلية المعلمين، الزاوية، جامعة السابع من ابريل.
•السياق اللغوي وأهميته في تحديد دلالة الكلمة في النص القرآني ، مراد حميد عبد الله ، جامعة البصرة ، د.ط ، 2008م.
•السّياق وأثره في المعنى ، المهدي إبراهيم الغويل ، بنغازي ـ ليبيا ، ط1، د.ت .
•الصناعتين ، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت 395هـ) ، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العنصرية ، بيروت ـ لبنان ، د. ط ، 1419.
•علم الدلالة، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ـ مصر ، ط5 ، 1998م.
•الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت 395هـ) ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ، د.ط ، د.ت : 177.
•في المعجمية والمصطلحية ، سناني سناني ، عالم الكتب الحديث ، أربد ـ الأردن ، 2012 ط1 .
•اللّغة المعنى والسِّياق ، جون لاينز ، ترجمة عباس صادق الوهاب ، دار الشؤون والثقافة العامة ، د.ط ، 1987م.
•مجاز القرآن ، لأبي عبيدة (ت209هـ) ، فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ـ مصر ، ط1، 1381.
•المصاحبة اللفظية في شعر لبيد بن ربيعة العامري ، دراسة دلالية ، سيد محمود ميرازي الحسيني ،إضاءات نقدية)فصلية محكّمة(، السنة الخامسة - العدد الثامن عشر - صيف ١٣٩٤ ش / حزيران ٢٠١٥ م.
• المصطلحية وعلم المعجم، إبراهيم بن مراد، مجلة المعجمية، العدد (8)، المجلد(11)، 1992م.
•المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، محمد احمد ابو الفرج، دار النهضة العربية . د.ط، 1966م .

•معاني القرآن ، أبو اسحاق الزجاج 311هـ ، عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان ، ط1، 1988م.
•مقدمة لدراسة التراث المعجمي ، حلمي خليل ، دار النهضة العربية ، ط1 ، 1997م.
•مناهج البحث في اللغة ، تمّام حسّان ، مكتبة الأنجلو ، مصر ،د. ط ، د.ت .
•نحو النص إطار نظري و دراسات تطبيقية ، أبو زنيد عثمان ، عالم الكتب الحديثة، د.ط،2010م.